عنوان البحث: روجر بيكون فلسفته وعلاقته بالدين الإسلامي (1214–1294)

الباحث: م.د. ماجد عجيمي سليم
مكان العمل: جامعة سامراء/ كلية التربية
الإيميل: Majed.Ajimi@uosamarra.edu.iq

تاريخ النشر: جمادى الآخرة 1447 هـ / تشرين الثاني 2025

الملخص:

يعد روجر بيكون من أبرز فلاسفة أوروبا في العصور الوسطى، وقد عرف بلقب "المعلم العجيب". اهتم بالدراسات الطبيعية والرياضيات والفلك والكيمياء، وساهم في تطوير المنهج التجريبي. تميز بيكون بانفتاحه على المعارف الوافدة من الحضارة الإسلامية، خاصة الترجمات اللاتينية لكتب العلماء المسلمين في الأندلس وصقلية.

اطلع بيكون على مؤلفات ابن الهيثم في البصريات، والخوارزمي في الرياضيات، وابن سينا والرازي في الطب والكيمياء، مما أثر في صياغة أفكاره حول أهمية الملاحظة والتجربة. اعتبر أن العلوم الإسلامية نقلت إلى أوروبا روح البحث العقلي القائم على البرهان، وأنها تمثل أساس النهضة العلمية.

كان يرى أن الفلسفة والعلوم الطبيعية يجب أن تخدم الدين المسيحي، لكنه في الوقت نفسه أبدى إعجابا بعمق الفكر الإسلامي، وخاصة في مجالات الفلك والطب. انتقد اعتماد أوروبا على الجدل اللفظي واللاهوت النظري، مؤكدا ضرورة الاقتداء بالمسلمين في التوجه نحو المعرفة التجريبية.

وبذلك يظهر أن علاقة روجر بيكون بالإسلام لم تكن علاقة دينية مباشرة، وإنما علاقة معرفية وفكرية؛ حيث كان للإسلام دور أساسي في تكوين رؤيته العلمية. وقد شكل هذا التفاعل أحد الجسور التي عبرت بها إنجازات الحضارة الإسلامية إلى أوروبا وأسهمت في التمهيد لعصر النهضة.

الكلمات المفتاحية: روجر بيكون، العصور الوسطى، العلوم والطبيعة، الدين المسيحي، المنهج التجريبي.

Al Malweah
for Archaeological
and Historical Studies

Vol 12, Issue 42, Nov 2025
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

Search title: **Roger Bacon's philosophy and his relationship with the Islamic religion(1294-1214)**

Researcher: **Dr. Majid Ajaimi Salim**

Workplace: **Samarra University / College of Education**

Email: **Majed Ajimi@uosamarra.edu.iq**

Publication date: **November 2025**

Abstract:

Roger Bacon (1214–1292), known as the "Doctor Mirabilis" or "Wonderful Teacher," was one of the most prominent European philosophers of the Middle Ages. He was deeply interested in natural sciences, mathematics, astronomy, and chemistry, and contributed significantly to the development of the experimental method. Bacon was particularly open to the knowledge transmitted from Islamic civilization, especially through Latin translations of Muslim scholars' works in Andalusia and Sicily.

He studied the writings of Ibn al-Haytham on optics, al-Khwarizmi on mathematics, and Avicenna and al-Razi on medicine and chemistry, which influenced his emphasis on observation and experimentation. Bacon believed that Islamic sciences had introduced Europe to a rational spirit of inquiry based on evidence, laying a foundation for later scientific progress.

While he maintained that philosophy and natural sciences should ultimately serve Christianity, he also expressed admiration for the depth of Islamic thought, especially in astronomy and medicine. He criticized Europe's reliance on scholastic disputation and abstract theology, urging instead to follow the Muslim model of empirical knowledge.

Thus, Bacon's connection with Islam was not religious but intellectual and scientific; Islamic scholarship played a vital role in shaping his vision of science. This interaction formed one of the bridges through which the achievements of Islamic civilization were transmitted to Europe, paving the way for the Renaissance.

Keywords: Roger Bacon, the Middle Ages, science and nature, the Christian religion, the experimental method.

المقدمة:

ان لروجر بيكون دور في نقل الفلسفة والعلوم العربية الى اوربا خلال العصور الوسطى من خلال مؤلفاته ونتاجاته الفكرية ومنهجه التجريبي الذي يعد اول من اعتمد التجربة والبرهان اذا اعلى معارف العلماء المسلمين واليونانيين لكنه لم يقتصر على النقل بل وظفه التجربة لاختبار هذه المعارف كتجاربه على الضوء والعدسات والتقنيات الاولية للطيران هذه المعرف الإسلامية كانت أساسا لاثراء تفكيره التجريبي فقد اعترف بفضل الفلاسفة والعلماء المسلمين من خلال أعمالهم ، اذ اكد ان الفلسفة الغربية استفادت بشكل مباشر من المعرفة الإسلامية ، هذا الاعتراف يدل على ان منهجه ونتاجاته لم تنشأ من فراغ بل استندت على تراكم معرفي بما في ذلك الإرث الإسلامي .

منهجية البحث: أعتمد الباحث في البحث على المنهج الفلسفي التاريخ .

مشكلة البحث: على الرغم من المكانة البارزة التي يحتلها روجر بيكون كفيلسوف وعالم بارز في العصور الوسطى الأوروبية، إلا أن مدى تأثره بالمعرفة والفكر الإسلامي لم يحظ بالدراسة الكافية مقارنة بالجانب الغربي من أعماله. فبينما يعرف بيكون بكونه رائد المنهج التجريبي في أوروبا، هناك دلائل تشير إلى أن الفلسفة والعلوم الإسلامية كانت مصدرا مهما لإثراء منهجه العلمي والفلسفي، خاصة من خلال الترجمات اللاتينية لأعمال العلماء المسلمين مثل ابن سينا وابن رشد وابن فرناس.

وتتمثل مشكلة البحث في تحديد طبيعة العلاقة بين روجر بيكون والإسلام، ومعرفة:

1. مدى تأثير الفكر الإسلامي على منهجه التجريبي والفلسفي.

2. كيفية استفادته من العلوم والفلسفة الإسلامية عمليا ونظريا.

3. درجة اعترافه بالإسهامات الإسلامية في تطور الفلسفة الغربية.

حدود البحث: قسم الباحث البحث الى عدة محاور وهي:
أولا: نشأته
ثانيا: دراسته
ثالثا: أعماله
رابعا: علاقته بالإسلام
خامسا: تأثره بالاسلام

أولا: نشأته

ولد روجر بيكون في مقاطعة دورست التي تقع بالقرب من ايلشتيسر سومرست في انكلترا بين عامي (1214–1220) في اسرة ميسورة الحال في انكلترا وبعد وفاة والده تولى شؤون الاسرة اخوه الاكبر 1267 في ملكية العقارات والاراضي و كانت والدته لاتزال على قيد الحياة ولكن بعد ان دعم قضية الملك هنري الثالث اثناء حرب البارونات طرد مع اقاربه وفقد كل املاك العائلة بسبب موقفه واصبحت العائلة لاتمتلك شي **(Little,1914,p.2)**.

وهو عالم وقسيس فرنسيسكاني ومصلح تعليمي وكان من كبار مويدي الفلسفة التجريبية في العصور الوسطى وكان ضليعا في الكلاسيكيات ومطلع على علوم العرب وعلى تجاربهم في الكيمياء ودرس روجر بيكون**(ليغوف، 1986، ص152)**، الرياضيات وعلم الفلك والبصريات والكيمياء واللغات والجغرافية وعلم الارض وكان اول اوربي يصف عملية صنع البارود وقترح صنع الالات والسفن والعربات الالية يمتاز انتاجه الفلسفي بكثرة الملاحظات والفروض وهكذا كان اول من اسس التجربة في العلوم الطبيعية.**(ليغوف، 1986، ص152)**،

ثانيا: دراسته

اكمل روجر بيكون دراسته الاكاديمية في اقدم الجامعات الاوربية اذ التحق بجامعة اكسفورد**(فشر، 1966، ص357–358)** ثم بجامعة باريس وقد حصل على درجة الماجستير في الاداب حوالي عام 1240 واكتسب شهرة من خلال محاضراته في اكسفورد وباريس وكتب الكثير من الكتب والعديد من الرسائل الابتدائية للطلاب قبل ان يصبح راهبا**(Little,1914,p.3)** واستمر في مسيرته المهنية كمحاضر في كلية الاداب في جامعة باريس وهناك التقى بالاستاذ الفرنسيسكاني (الكسندر هيلز Alexander of Hales[1] و(جيوم دوفرني Guillaume de Ferries) [2] ، و(البرت الاكبر Albertus Magnus)[3] وبعد عام 1251م

---

(1) **الاسكندر هيلز:** هو فيلسوف ولاهوتي فرنسيسكاني واستاذ جامعي في جامعة باريس من اصول انكليزية عاش في العصور الوسطى ولد في عام 1185 وتوفي في عام 1245 وكان يعد من اوئل الذين ادخلوا المنهج الفلسفي الارسطي في علم اللاهوت المسيحي الغربي وكان له مؤلفات منها (خلاصة اللاهوت العام والتنسيق المهجي للفكر اللاهوتي في الغرب). (Kretzmann,1982,P.159).

(2) **جيوم دوفرني:** وهو من الشخصيات البارزة في العصور الوسطى وهو كاردنال وشاعر تروبادور وقد كتب العديد من القصائد عين كاردينال عام 1281 على يد البابا نيكولاس الرابع وكان من رجال الاصلاح الديني في العصور الوسطى توفي حوالي عام 1295.(Historie Litteraire de France,paris,Imprimerie Natinale ,p.520).

دخل الرهبنة الفرسيسكانية ولكن اسباب التي دفعته الى دخول للرهبنة غير معروفه وربما كانت الحاجة الى حماية منظمة قوية ، وربما بتأثير من صديقه ومعلمه ادم مارشAdam Marsh[4] **(Little,1914,p.5)**. وقد القى بيكون محاضرات في كلية الاداب حول اطروحات ارسطو وتعد محاضراته مهمة في باريس والتي تمكن العلماء من تكوين فكرة ما عن العمل الذي اقام به شخص كان رائد في ادخال ارسطو الى اوربا الغربية تختلف عن الارسطية وتتميز بعناصر افلاطونية محدثة نابعة من العديد من المصادر المختلفة وقد تأثر بيكون بابن رشد[5] وقد حصل روجر بيكون على منصب رئيس لجامعة باريس ثم استقال من منصبه عام 1247 وعاد الى اكسفورد**(يوسف كرم، (د.ت)، ص125)** بسبب تدهور صحته اذ اصيب بالعديد من الامراض مما دفعه الى الانسحاب من اي عمل يخص شؤون الجامعة ولم يكون مسجونا او منفيا في تلك الفترة ، وتفرغ في هذه المدة الى تعليم الصبية الرياضيات والعلوم واللغات وبعد ذلك عمل رسولا للباباوكان يحرص على الاطلاع الكامل على ماكان يحدث في العالم ويستخدم الاحداث السياسية والاجتماعية المعاصرة لتوضيح وجهة نظره توفر له حملة الاطفال الصليبية والمشاجرات بين هنري الثالثHenry III [6] والبارونات في انكلترا والعلاقات بين الملوك الانكليز والفرنسيين والصراع بين الامبراطورية والبابوية. وخلال وجوده في باريس القى بيكون محاضرات حول العديد من النصوص الارسطية عن التكوين والميتافيزيقيا الفيزياء وعن الحس والمحسوس وعن الروح وكتب الطبيعة وعن النباتات وعن كتاب الاسباب بالاضافة الى محاضرات عن الاعمال شبه الارسطية الميتافيزيقيا والتي تنطوي على تقديم اسئلة حول مواضع مثل السببية والحركة والوجود والروح والمادة والحقيقة وفي حقبة الاربعينات من القرن الثالث عشر الف بيكون سلسلة من الاعمال المنطقية والنحوية التي تتناول ملخص القواعد النحوية والقضايا الدلالية وتشمل هذه الاعمال ملخص المغالطات

([3]) **البرت الأكبر**: وهو فيلسوف ولاهوتي الماني ولد حوالي عام 1200 كان معروف في العصور الوسطى بانه من الفلاسفة الكبار الذين كان له دور في دمج الفلسفة الارسطية مع الفكر المسيحي توفي حوالي عام 1280م . **(كرم، (د.ت)، ص 132)**.

([4])**ادم مارش**: وهو عالم لاهوت وراهب فرنسيسكاني عاش في انكلترا في عهد الملك هنري الثالث وكان متأثرا بالفلسفة المدرسية.**(Osborne,1994, p.92)** .

([5]) **ابن رشد(1126–1198)**: هو قاضي وفيلسوف اندلسي عرف بشرحه لاعمال ارسطو الفلسفية، وقد اهتم بمسألة التوفيق بين العقل والدين وكان له تأثير كبير في الفلسفة الإسلامية والاوربية. للمزيد من التفاصيل ينظر: **(بدوي، 1975، ص332)**.

([6]) **هنري الثالث(1216–1272)**: (1207–1272) ملك إنجلترا من 1216 حتى وفاته. اعتلى العرش وهو طفل، وكانت الحكومة في البداية تحت وصاية مجلس من النبلاء. عهده شهد صراعات مع البارونات بسبب إدارته الضعيفة وتفضيله الأقارب الأجانب، مما أدى إلى الثورة البرلمانية الأولى تحت قيادة سيمون دي مونتفورت. اهتم بالعمارة والفنون الدينية، أبرزها إعادة بناء دير وستمنستر، عرف حكمه بالاستقرار ولكنه تميز بصراعاته مع البرلمان والنبلاء. **(Corpenter, 1996, p.5 ؛ Encyclopedia Britannica)** .

والتميزات وملخص الديالتيك وتظهر هذه الاعمال ان بيكون كان احد اوائل انصار المنطق المعاصر(المنطق المصطلحي) وقد انشا على يد على مثل ويليام وشيروود الذي توفي 1266وبيتروس هيسبانوس الذي توفي 1277 ،وقد اطلق هولاء الفلاسفة على انفسهم ي العصور الوسطى هذا الاسم من اجل التمييز في نهجهم الجديد تجاه المنطق والذي كان يتالف من التاكيد على المنطق المعاصر على تحليل الخصائص الدلالية للمصطلحات في سياق تقريري وكذلك براجماتي، وقد اكتشف روجر بيكون عند دراسته للمنطق ان العالم لامتناهي لان وجود كون متناهي لايمكن ان يسمح بوجود اله لامتناهي ان هذه الافكار كانت جديدة وتتعارض مع افكار ارسطو عندما يقول ان الكون محدود، ويضا يتفق مع ابن رشد عندما اشار في شروحاته على ارسطو الى النظام الارسطي والبطلمي للكون لايعكسان طبيعة الحال ولا ينسجمان مع المشاهدة او العلم الرياضي **(ابودية، 2010، ص24)**، وفي وقت متاخر من القرن الثالث عشر الميلادي قد الف روجر بيكون اطروحه اخرى بعنوان الأنواع، في هذا العمل ركز بيكون على مبدأ اعتبره محوريا لفلسفة الطبيعة على وجه التحديد كان يهدف في هذا التكاثر الى شرح السببية الطبيعية من خلال مفهوم الانواع **(ابودية، 2010، ص24)**.

ثالثا: أعماله

سنحت الفرصة لروجر بيكون في عام 1266م فقد سمع جاي دي فولك رئيس اساقفة ناربون1259 والكاردينال اسقف سانت سابينا1261 بكتابات روجر بيكون من رايموند دي لاون وهو كاتب في خدمة الكاردينال فكلف بالحصول عليها ، انتخب جاي دي بابا تحت اسم كليمنت الرابع في الخامس من فبراير من عام 1265م وفي مارس عام 1266 ارسل هنري الثالث السير ويليام بونيكور الذي كان يعمل في المفاوضات مع الكرسي الرسولي ومع اسبانيا والذي كان على دراية جيدة باخلاق وعادات الاسبان مبعوثا خاصا الى بابا كليمنت الرابع وعهد اليه برسالة الى البابا وبعد ان لاحظ التفسيرات الشفهية التي قدمها الفاروس. كتب الى بيكون في 22يونيو 1266م يطلب منه ارسال نسخة واضحة من الاعمال التي ذكرها رايموند دي لاون سابقا سرا دون تأخير. من اهم الاعمال التي اشتهر بها روجر بيكون على نطاق واسع هي مجموعة من الكتابات التي كلف بها البابا كليمنت الرابع والتي حاول روجر بيكون اقناع البابا بدعم بحثه ومساعدته في تنفيذ اصلاحه المخطط للدراسات كان برنامج الاصلاح الذي اقترحه بيكون واسع النطاق وشمل دراسة اللغات والرياضيات والعلوم الطبيعية والفلسفة الاخلاقية واللاهوت وان الظروف التي احاطت بتأليف بيكون لهذه الاعمال موثقة جيدا في تصريحاته، في اوئل ستينات القرن الثالث عشر الميلادي سعى بيكون الى رعاية الكاردنال جاي دي فولك المندوب البابوي الى انكلترا اثناء الحرب الاهلية (حرب البارونات) ، من المرسلات التي تلت ذلك اتضح ان الكردينال لن يوفر لبيكون الاموال التي يحتاجها لاكمال كتاباته ولكنه كان

مهتما مع ذلك بأفكار بيكون الاصلاحية لكن الوضع تغير في عام 1265م عندما انتخب الكاردينال جاي دي فولك بابا كليمنت الرابع وارسل بيكون الى البابا رسالة يطلب فيها المساعدة من البابا، واشار البابا في الرسائل تلقاها من بيكون الذي تقدم بمقترحات معينة تغطي العالم الطبيعي والرياضيات واللغات والمنظور وعلم التنجيم كان بيكون يزعم ان المعرفة التجريبية الاكثر دقة للطبيعة ستكون ذات قيمة كبيرة في تأكيد الدين المسيحي وشعر ان مقترحاته ستكون ذات اهمية كبيرة لرفاهية الكنيسة والجامعات . رغب البابا في ان يصبح على دراية كاملة بهذه المشاريع وامر بيكون بارسال العمل اليه وطلب من بيكون ان يرسل له كتاباته ، لكن بيكون لم يكن لديه مايرسله الى الكاردينال وكان العمل مجرد خطط عندما اعتقد البابا انه موجود بالفعل ولكن طاعة لامر البابا شرع بيكون في العمل . كان بيكون يامل ان يكتب كتابا بعنوان Persuasio وكان هذا الكتاب اطروحة مكتوبة بهدف محدد وهو اقناع الانسان العملي بالفائدة العلمية والحكمة والمعرفة العلمية والمنهج والاجزاء التي ينقسم اليها الكتاب تحمل عناوين عن فائدة دراسة اللغات وعن فائدة الرياضيات وما الى ذلك وفي نهاية كل قسم يشير المؤلف الى التطبيقات العملية التي من المرجح ان تروق لحاكم الكنسية وبالتالي فان معرفة العبرية واليونانية ضرورية لفهم معنى الكتاب واثبات نصه الصحيح ومعرفة العربية مفيدة لادانة الكافر ومعرفة الجغرافية من شانها ان تنقذ المبشرين من الكثير من العمل الضائع والعديد من المخاطر ومعرفة البصريات من شأنها ان تؤدي الى بناء ادوات من شأنها تزيد من قوة الرؤية وتكمن القائد من صنع استخدام الزجاج المحترق وتدمير مدن وجيوش العدو **(Little,1914,p.12).**

وكان الجزء الاول من هذا الكتاب يتناول الاسباب التي اعاقت تقدم الفلسفة الحقيقية بين اللاتينيين وهذه الاسباب كما يسميها بيكون الاعتماد على السلطة اعطان وزن للراي العام اخفاء الجهل الحقيقي بالتظاهر بالمعرفة .ويقول بيكون هو هذا الراي الشعبي وبالتالي يجب الاعتراف به ويبدو مما تقدم ان بيكون كان رافض للسلطة ولكن هذا كان يعني الثورة المطلقة ضد المدرسة المدرسية برمتها وكان تاكيدا لحرية الفكر وتاكيذا بان العلم يمكن ان يمضي قدما نحو استنتاجاته بصرف النظر عن العواقب المتخيلة .

اما الجزء الثاني من هذا الكتاب كان يتعلق بمسألة العلاقة بين الفلسفة واللاهوت وانه يتبنى الموقف المعتاد القائل بان كل معرفة موحاة في الكتاب المقدس ولكنها موجودة ضمنيا فقط وبالتالي فان الفلسفة لها مكان الى جانب اللاهوت كممثل لها ان غاية كل فلسفة حقيقية كما يقول هي الوصول الى معرفة الخالق من خلال معرفة العالم المخلوق فضلا عن ذلك يحتاج اللاهوت الى الفلسفة لاثبات مبادئه والا فلن يتمكن الكفار الذين يقبلون الكتاب المقدس واقناع حقيقة الايمان المسيحي.

يتناول الجزء الثالث من هذا لكتاب كل مايخص علم فقة اللغة لان بيكون كان لديه فكرة واسعة على النحو ولابد من اتقان اللغات اليونانية والعبرية والكلدانية والعربية على وجه الخصوص لان الكتب المقدسة وافضل الاعمال الفلسفية مكتوبة بهذه اللغات ولاشك ان هناك ترجمات فقد ترجم الكتاب المقدس وترجم ارسطو

ولكن بيكون لم يكل من قط من الاشارة الى مدى العيب الذي لحق بهذه الترجمات فقد اعلن عن ارسطو وجه الخصوص انه لو كان له سلطة لاحرق كل كتاب لان البؤس الذي اصاب ارسطو كان اشد من ذلك، وكان بيكون نفسه يعرف اللغة اليونانية جيدا ومنبين اعماله غير المطبوعة جزء من قواعد اللغة اليونانية وكان يعتقد ان اللغة التي ادعى انه يتقنها قادرة على تعليم اي شخص قراءة المؤلفين العاديين في غضون ثلاثة ايام وقد تعرض لانتقادات كثيرة بسبب هذا التفاخر، ومن المحتمل ان يكون المقطع المحدد في العمل الثالث قد اسيء فهمه الى حد ما.

فيما يتناول الجزء الرابع وهو الجزء الاكثر اهمية في بعض النواحي ففيه يتناول بيكون الرياضيات وفائدتها للعلم اللاهوت وما يقوله هنا هو ما يستحق كل تقدير فهو يسمي الريضيات بوابة العلوم الطبيعية ومفتاحها وبجدية الفلسفة ففيها وحدها نستطيع ان توصل الى البرهان الكامل وعلى هذا فان الرياضيات ضرورية بشكل خاص للفلسفة الطبيعية يقول بيكون ينبقي للفيزيائيين ان يدركوا ان عملهم عاجز ما لم يستعينوا بالريضيات هذا الراي ليس ماخوذ بالصدفة فهو مبني على نظرية واسعة وشاملة للفعل الطبيعي فوفقا لبيكون فان كل الظواهر الطبيعية وكل نشوء وتغير وتحول يجب ان تكون الطبيعة جزاء منه.ان بيكون يقدر الرياضيات تقديرا عاليا الى الحد الذي جعل المنطق تابعا لها تماما وهذه المحاولة لاثبات ان المنطق يتعامل في الاساس مع الكميات وبالتالي فهو رياضي بطبيعته محاولة جرئية ودقيقة فهو لن يسمح بان يكون المنطق مرادفا للبرهان فالرياضيات وحدها قادرة على تقديم اليقين المطلق في الرياضيات وحدها لايمكن الشك اما البرهان فهو في جوهره رياضي والواقع ان بيكون ظالم في التعامل مع المنطق هو يسوق ضده حججا مماثلة لتلك التي استخدمها لوك بعد ذلك فهو يقول ان المنطق فطري في الواقع ونحن نستطيع ان نستدل على المنطق بشكل جيد من دونه.

اما الجزء الخامس يتناول هذا الجزء من الكتاب علم البصريات ويمكن للمرء ان يفهم بسهولة كيف كان هذا بالنسبة لبيكون هو نفس نوع العلوم الطبيعية لقد كان متوافقا تماما مع القانون الرياضي في الواقع قد يقول المرة ان فكرته العظيمة عن كل العلوم الطبيعية باعتبارها رياضية بطبيعتها كانت مجرد استنتاج مما وكانت ملموسة في علم البصريات ثم تناول تشريح وفسيولوجيا العين وتناقش بالتفصيل الرؤية في خط مستقيم وقوانين الانعكاس والانكسار وبناء خصائص المرايا والعدسات والنظارات الحارقة لم يكن هناك الكثير من التقدم بعد ابن الهيثم **(Little,1914,p.23)**.

كما ويعد الجزء السادس هو الاكثر اهمية في العمل الكبير لرورجر بيكون فهو يتناول العلم التجريبي فبدون التجربة كما يكرر بيكون باستمرار لايمكن معرفة اي شيء على اليقين استنتاجات العمل الكبير لايمكن ان تكون دقيقة ويجب التحقق من الفيزياء الرياضية التي تم التوصل اليها من خلال الجدل من مبادى معينة بالنسبة لهذاالعلم العظيم فان جميع العلوم الاخرى ثانوية فهي له خادمات وهناك طريقتان نكتسب بهما المعرفة

الجدل والتجربة يغلق الجدل الشك ويجعل العقل يرتاح في امتلاك الحقيقة الواعي اما اذا لم يتم اكتشاف الحقيقة عن طريق التجربة وبعد اجراء التجربة يستقر العقل على اليقين ويستقر على الحقيقة التي لايمكن اثباتها بالجدال بل بالتجربة فقط وهذا هو الحال حتى في الرياضيات حيث يوجد اقوى برهان .

وفي عام 1277م حدث مشكلة لروجر بيكون فقد كانت جامعة باريس لسنوات طويلة منشغلة بالنزاعات الفلسفية واللاهوتية والصرعات بين الاساتذة العلمانيين والرهبان المتسولين في كلية اللاهوت وفي الثامن عشر من يناير كانون الثاني 1277م امر البابا جريجوري العاشر اسقف باريس بالتحقيق في الاخطاء التي ازعجت تيارات الحكمة النقية في الجامعة واعداد تقرير عنها وكان ستيفن تيمبييه قبل ان يصبح اسقفا مستشارا للكنيسة والجامعة وقد اشتهر في هذا المنصب باجراءاته التعسفية والاستبدادية لقد انتهز الفرصة الان بالاشتراك مع بعض اساتذة اللاهوت لمهاجمة الفكر التقدمي والمستقبل في جميع الاتجاهات في مرسوم اصدره في 7مارس 1277م يبدا هذا المرسوم باعلان ان الطلاب في الفنون الذين يجتازون حدود كليتهم المناسبة يفترض انهم يناقشون في المدارس بعض الاخطاء المذكورة لانهم يقولون ان هذه الاشياء الصحيحة وفقا للفلسفة ولكن ليس وفقا للايمان الكاثوليكي.

كان بيكون مثل معاصرية مؤمنا بعلم التنجيم وان موقفه من السحر اكثر فردية فانه يشير الى العديد من الاشياء تعتبر سحرية وهي مجرد نتيجة لقوة غير معروفة من الفن او الطبيعة ، وكان من غير المعقول حظر دراسة هذه الاشياء على اساس ان معرفتها في ايدي الرجال الاشرار ستؤدي الى نتائج شريرة وسرعان ماصدر نقد لمرسوم اسقف باريس تحت عنوان Speculum Astronomiae الذي ينسب الى البرتوس ماغنوس ويطبع ضمن اعماله ومع ذلك فانه يجسد اراء بيكون في علم التنجيم والسحر علما ان العديد من الكتب التي تمت ادانتها لا تحتوي على اي شي ضد الايمان الكاثوليك**(Little,1914,p.23)**.

رابعا: علاقته بالإسلام

كانت الصورة الاوربية للاسلام في العصور الوسطى نمطية ومشوهه وتعتمد على التحريفات البزنطية القديمة واساطير خيالية وتصورات تعود في جذورها الى العهد القديم حتى القرن الثالث عشر الميلادي وبدأت تتغير الصورة النمطية حتى اخذت اتجاهات الاوربيين تقترب من الحقيقة التاريخة للاسلام وقد كانت اول ترجمة للقران الكريم في عام 1143م بداية لهذا التغير للنظرة الاوربية للاسلام **(القيسي، 2014)**.

وجاء دخول المغول الى المسرح التاريخي الاوسع ليكون العامل الاول في تغيير للمسألة الاسلامية بأوربا الوسيطة ذلكان هذا الحدث ترك تأثيرات متعددة الوجوه والجوانب على الاوربيين فمن ناحية كان الظهور القوي

لهؤلاء صدمة للاوربيين من حيث انه اطلعهم على افاق جغرافية شاسعة وجديدة بالنسبة لهم تقطنها اعداد هائلة من البشر فليس هناك مايدعو الى الاعتقاد ان المثقفين الاوربيين كانوا يعرفون خارجا غير خارج الاسلامي وقد ادى ذلك الى انفساح في النظرة مكن الاوربيين يعدون ان المسلمين ربع سكان العالم او تجاوز ذلك الى النصف ومامن شك في ان هذا التقدير كان خطوة واسعة نحو الحقيقة مقارنة مع العالم الاوسع تراجعت المسيحية عددا ومساحة ، مع ذلك بقي الاسلام بالنسبة للاوربيين في الدرجة الثانية من الحيث الاهتمام اذ في منتصف القرن الثالث عشر ومع ظهور افاق جغرافية وبشرية جديدة تبين للاهوتيين والمثقفين ان صورة بطرس المبجل عن العالم هي صورة متفائلة جدا ايضا فمقابل كل مسيحي في اوربا والعالم كان هناك عشرة غير مسيحيين او اكثر بل ان بعضهم زعم ان غير المسيحيين يزيدون عليهم بمائة ضعف ، وهكذا لم يعد احد يعرف بالتأكيد وزن المسيحيين في العالم ، وكانت الدهشة تزداد كلما حدث معرفة جديدة بصقع مجهول.

كانت النتيجة الاولى لهذه المعارف المتلاحقة ان شعر الكثيرون ان الحملات الصليبية لاتملك حظا في النجاح وانه لابد من تفكير جديد تماما في وظيفتها واسترتيجيتها ومنذ ذلك الحين وحتى انقضاء العصور الوسطى ظل المهتمون الاوربيون منقسمين في معسكرين يدعو اولهما الى انهاء الحملات الصليبية اذ لامل في نجاحها ويدعو ثانهما الى استمرارها ودعمها اكثر مما كان قد تحقق وكان كلا الطرفين يعرف انه لم يعد ممكنا التصرف بتهور او اتباع الخاطرات كما حدث في الماضي.

وقد ادرك الاوربيين ان الصراع مع الاسلام بالطرق العسكرية لاتكفي لاسقاطه وانه لابد من معرفة مضامينة وفهمها ومحاولة نقضها وكانت حجتهم في اقبالهم على دراسة الاسلام ضرب ارادة المقاومة عند الخصم عن طريق تشكيكه بصحة عقيدته ودفع الاوربيين لمزيد من التركيز على قوة الاسلام العسكرية وان الفريق الذي كان يعارض العمل العسكري ضد السلام كان اكثر اقبالا على التصدي للاسلام بعد انفقد ايمانه بالعمل المسلح .

كان لتزايد عدد غير المسيحيين في النصف الثاني من القرن الثالث عشر الميلادي قد شكل خوفا لدى اللاهوتيين الاوربيين ولكن كان هناك تفاؤل، فالمغول الذين ظهروا على المسرح التاريخي لم يكونوا مسلمين ثم انه لم يكن لعقائدهم وزن فكري يؤبه له وهكذا فانهم لم يكونوا يشكلونخطرا على المسيحية من الناحيتين الفكرية والعسكرية ثم نشا موقف معقد نوعا ما فالمغول القساة كانوا بحكم الضرورات الجغرافية اعداء للاسلام وليس للمسيحية الاوربية وقد امل لاهوتيون كثيرون امكان استخدام المغول اداة لضرب الاسلام عن طريق اتباع سياسة ذكية في التعامل معهم وفهم اهدافهم القريبة.

وهناك اثار اخرى لظهور المغول في تاريخ القرن الثالث عشر فقد ادركالاوربيين بوضوح كثرة المشتركات بين المسيحية والاسلام في ضوء جديد، واظهر تحرك المغول الى العالم الاسلامي وجود اقليات مسيحية شرقية قوية بينهم ماكان الاوربيين يعرفون عنها شيئا من قبل ورغم ان هذه المعرفة المفاجئة سرعان مان ضاعت الحقيقة ومبالغات الخيال فأنها كانت حاسمة في تغيير نظرة اوربا المسيحية ومع بدايات النصف الثاني من القرن الثالث عشر كان الموقف الاوربي من الاسلام قد بلغ درجة عالية من التعقيد وتشابك المسائل فصعدت امال كثيرة واختلطت العلل بالاهداف وظهرت اسباب جديدة للقلق. **(سوذرن، 2006، ص96).**

كان تأثير المدرسة الصوفية في الفلاسفة الاوربيون الذين يطلقون عليهم المدرسيون والاوغسطينيون ممثل روجر بيكون ودون سكوتس ورموند لول (محمد عبدالله الشرقاوي،المستشرقون ونشأة التصوف الاسلامي 2017،دار المناهل ، ص107) فقد كانت علاقة روجر بيكون بالاسلام علاقة فلسفية بالدرجة الاولى وقد بلغ درجة عالية من العلمية في حقبة كانت فيها التأثيرات الفكرية للمؤلفين المسلمين قد اصبحت ذات وجود فعال في اوساط اللاهوتيين الاوربيين ، حيث طرأ على العلاقة الفكرية بين الاسلام والغرب الاوربي مابين منتصف القرن التاسع ومنتصف القرن الثالث عشر تغير شاسع فقد شكل الاستناد الى تقاليد فلسفية واحدة او متقاربة صلة وثيقة جديدة بين المشرق الاسلامي والغرب المسيحي تركت اثارا واضحة على طبيعة العلاقة والصورة كما ظهر في المناظر الشهيرة بقراقورق ، وقد حاولت الرابطة الفكرية اوربا عن عزلتها الفلسفية ويمكن القول ان هذا التحول كان الى حد بعيد عمل جماعة صغيرة من المترجمين بتوليود في القرن الثاني عشر الميلادي **(سوذرن، 2006، ص96).**

لقد كانت الترجمة الواسعة لفلاسفة العرب امثال الفرابي والكندي وابن اسينا واخرين معروفة في الغرب الاوربي لقد اطلع اللاهوتيين الغربيون من خلال اعمال هولاء على تقاليد الفلسفية والعلمية الكبرى للاغريق الي تركت اثرا مكونا على الفكر الاسلامي في قرونة الاولى ،من هذا التراث الاغريقي الاسلامي في متناول القراء الاوربيين في الترجمات اللاتينة وعندما بدا روجر بيكون تحصيله الجامعي عام 1230 كانت الافكار الكبرى في هذا التقليد الفلسفي ،كما كانت مصطلحاته الفكرية قد اصبحت متداولة ومعروفة في اللاهوت اللاتيني ،يمكن ملاحظة ذلك من خلال وجود اسم ابن سينا الى جانب اسم القديس اوغسطين ماكانت لترضي لاهوتيا ما في القرن الحادي عشر الميلادي ، لكن هذا ماحدث في منذ مطلع القرن الثالث العشر الميلادي ومازال الباحثون المعاصرون يكتشفون اثارا وافكارا للمؤلفين المسلمين في اللاهوت الاوربي في القرن الثالث عشر الميلادي فقد كان المفكر المسلم ابن رشد اخر المسلمين العظام اثر عميق في اوربا القرن الثالث عشر تمثل مدرسة فكرية فعالة كانت تقابل في بعض الاوساط بعداء شديد وكشف البحوث المعاصرة ان الرشدية اللاتينة مسبوقة بسينوية لاتينة مبكرة وهناك دلائل على انه كانت هناك رشدية محافظة سابقة على رشدية القرن الثالث عشر المحررة هذه الثقرات التي ادخلت الصورة عن العالم والصورة عن الفكر والحقيقة كانت من اتساع

وعمق الاثر بحيث لن نبالغ ان قلنا ان عقود السنين مابعد 1230 ادخلت تعديلا اساسيا على اللاهوت والفكر الاوربيين **(سوذرن، 2006، ص97)**.

فمن النظرات السائدة في اللاهوت المسيحي ان ارواح المؤمنين في الفردوس تشاهد الله فوجد لاهوتيو انه قد حدث ماخل بالاجماع في هذا المجال واستدعى ردة فعل من جانب اساتذة اللاهوت ، وقد جرت منذ اكثر من قرن من الزمان مناقشات حول المصدر الممكن لهذا الازعاج اللاهوتي ، ومن الممكن اخيرا تحديد المصدر الاسلامي المحتمل للمسألة وهو يقع في نطاق دائرة ابن سينا التي بدأت تتسع وتكسب انصارا في الغرب في العقود الثلاثة السابقة على عام 1241م **(سوذرن، 2006، ص97-98)** .

خامسا: تأثره بالاسلام

هناك مصادر تاريخية تشير إلى أن الفيلسوف والعالم الإنجليزي روجير بيكون تأثر بالعلماء المسلمين في مجالات متعددة، لا سيما في تطوير المنهج التجريبي والعلوم الطبيعية.

1. **المنهج التجريبي:** استلهم بيكون من أعمال ابن الهيثم (الحسن بن الهيثم) في البصريات، حيث اعتمد على التجربة والبرهان في تفسير الظواهر البصرية، مما ساهم في تعزيز المنهج التجريبي في أوروبا، إذ يعد المسلمون اول من وضع المنهج التجريبي وليست اوربا بواسطة بيكون، فقد قام بنقل منهجه العلمي عنهم إذ يعد رسول من رسل العلم للمنهم الإسلامي التجريبي**(الجوهري، 2009، ص273)**.
2. **العلوم الطبيعية والفلسفة:** استخدم بيكون أعمال الفلاسفة المسلمين مثل الفارابي، ابن سينا، والغزالي، وأبو معشر الفلكي، في تطوير تصنيف العلوم وتفسير الظواهر الطبيعية**(كرم، (د.ت)، ص 130)**.
3. **الترجمات اللاتينية:** اطلع بيكون على الترجمات اللاتينية لكتب العلماء المسلمين، مما مكنه من دمج المعرفة الإسلامية مع الفلسفة الغربية**(سوذرن، 2006، ص101)**.

ففي موسوعة ستانفورد للفلسفة، يذكر أن بيكون اعتمد بشكل كبير على المصادر العربية في عمله **"أوبوس مايوس"**، خاصة في أقسامه المتعلقة بالبصريات والفلك **(https://plato.stanford.edu/entries/ bacon)**

وفيما يتعلق بالادعاء بأن جورج بيكون (Roger Bacon) تعلم عن الطائرات من الإشارات العربية إلى آلة ابن فرناس، يشير بعض الباحثين إلى أن بيكون قد اطلع على المصادر العربية التي تناولت تجارب ابن فرناس في مجال الطيران، فقد يذكر أن بيكون في عام 1260، تناول في كتابه "قوة الفن والطبيعة العجيبة" (On the Marvelous Power of Art and Nature) فكرة الطيران، مشيرا إلى آلة طيران اخترعها "رجل متعلم" دون أن يذكر اسمه صراحة. يعتقد أن هذا الوصف قد يكون إشارة إلى ابن فرناس، الذي عاش في

الأندلس في القرن التاسع الميلادي وقدم محاولات مبكرة للطيران(**shuriye, September 2017, Vol.7, (No.3, International Jornal of applied science and technology** .

وفي مقال "**Islamic Science and the West: A Case of Collective Amnesia**" **(العلوم الإسلامية والغرب: حالة من النسيان الجماعي)**، يذكر أن بيكون اعترف بفضل الفلسفة الإسلامية في تطور الفلسفة الغربية ويؤكد ذلك بعبارته الشهيرة: "الفلسفة مستمدة من المسلمين" ، فيعد بيكون من أبرز المفكرين في العصور الوسطى، وقد أبدى اهتماما كبيرا بالعلوم والفلسفة الإسلامية. استفاد من الترجمات اللاتينية لأعمال فلاسفة مثل ابن سينا وابن رشد، حيث كانت هذه الأعمال تدرس في الجامعات الأوروبية وتعتبر مصدرا هاما للمعرفة، وقد دعا بيكون في عمله **"Opus Maius"** عام 1267 إلى إصلاح التعليم الجامعي في أوروبا، مؤكدا على أهمية تعلم اللغات الشرقية، مثل العربية، لفهم النصوص الفلسفية والعلمية بشكل صحيح، كما أشار إلى أن العديد من الترجمات اللاتينية للأعمال الفلسفية كانت غير دقيقة، مما يستدعي ضرورة العودة إلى المصادر الأصلية باللغة العربية**(https://renovatio.zaytuna.edu.com)).**

الخاتمة:

من خلال ما تقدم توصل الباحث الى عدة استنتاجات اهمها:

1. **اعتماد بيكون على المصادر الإسلامية:** استخدم بيكون الترجمات اللاتينية لأعمال فلاسفة وعلماء المسلمين مثل ابن سينا وابن رشد للوصول إلى فهم علمي وفلسفي متقدم.
2. اعترف بأهمية الفلسفة الإسلامية في صقل الفكر الغربي وتطوير العلوم الطبيعية.
3. **أهمية الترجمة الدقيقة:** شدد بيكون على ضرورة الاعتماد على الترجمات الصحيحة للعلوم العربية، معتبرا أن الأخطاء في النقل تؤدي إلى تحريف المعرفة، هذا الاهتمام يعكس وعيه بالدور الكبير الذي لعبه العلماء المسلمون في حفظ وتفسير الإرث اليوناني وتطويره.
4. **الاهتمام بالتجربة العملية:** أشار بيكون إلى محاولات الطيران، بما فيها تجارب ابن فرناس، كمثال على التقدم العلمي والتقني في العالم الإسلامي، هذا يظهر تقديره للعلوم التطبيقية إلى جانب الفلسفة النظرية.
5. **تبادل معرفي بين الحضارات:** يمثل بيكون نموذجا للتفاعل الفكري بين الشرق والغرب في العصور الوسطى، استفاد من الحضارة الإسلامية ليس فقط نظريا، بل أدخل المعرفة الإسلامية ضمن السياق الغربي بشكل فعال.
6. **الإسهام في تطور المنهج العلمي:** استلهم بيكون من العلوم والفلسفة الإسلامية لتطوير منهجه التجريبي، مؤكدا على الملاحظة والتجربة كأساس لاكتساب المعرفة، هذا ساهم في تمهيد الطريق للنهضة العلمية الأوروبية.
7. **أهمية دراسة العلاقة بين بيكون والإسلام:** تبرز هذه العلاقة قيمة الاعتراف بالتراث العلمي والثقافي للحضارات المختلفة، تؤكد أن تقدم الفكر البشري يعتمد على التفاعل المستمر بين الثقافات وليس على حضارة واحدة بمعزل عن الآخرين.

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: العربية والمعربة:

1. ابودية، أيوب (2010). رحلة في تاريخ العلم كيف تطورت فكرة اللامتناه العالم. دار الفارابي.
2. بدوي، عبدالرحمن (1975). تاريخ الفلسفة العربية في العصر الوسيط. دار المعارف. القاهرة.
3. الجوهري، محمد (2009). الثقافات والحضارات إختلاف النشأة والمفهوم. دار المناهل. (د.م).
4. سوذرن، ريتشارد (2006). صورة الإسلام في أوربا في العصور الوسطى. ترجمة: رضوان السيد. ط2. دار المدار الإسلامي. بيروت.
5. فشر، هـ.ا.ل (1966). تاريخ اوربا العصور الوسطى. ترجمة: محمد مصطفى زيادة والسيد الباز العريني. دار المعارف. مصر. ط4.
6. القيسي، ماجد عجيمي سليم (2014). مواقف المفكرين الاوربيين من الإسلام في صدر العصور الوسطى. رسالة ماجستير (غير منشورة). كلية التربية. جامعة سامراء.
7. كرم، يوسف (د.ت). تاريخ الفلسفة في اوربا في العصور الوسطى. ط4. دار القلم. بيروت.

ثانيا: الأجنبية:

1. Corpenter , David. (1996). The Reign of Henry III Hambledon Press. London.
2. Historie Litteraire de France,paris,Imprimerie Natinale .
3. https://plato.stanford.edu/entries/bacon
4. https://renovatio.zaytuna.edu/article/islamic-science-and-the-west-a-case-of-collective-amnesia?utm_source=chatgpt.com.
5. https://www.britannica.com
6. KRETZMANN, NORMAN (1982). ANTOTHONY KENNY. JAN PINBORG. THE CAMBRIDGI HISTORY OF MEDIEVAL PHILOSOPHY. CAMBRIDGI UNIVERSITY PRESS.
7. Osborne, Kenan B. (1994). A History of Franciscan. Franciscan Institute Publications.
8. shuriye,Asfana Banu Abdi O (September 2017).Vol.7, No.3, International Jornal of applied science and technology. kuala lumpur. Malaysia.

Vol 12, Issue 42, Nov 2025
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

List of sources and references:

1. Abudayyeh, Ayoub (2010). A journey into the history of science, how the idea of an infinite world developed. Al-Farabi House.
2. Badawi, Abdul Rahman (1975). History of Arab philosophy in the Middle Ages. Dar Al Maaref. Cairo.
3. Al-Gohary, Muhammad (2009). Cultures and civilizations differ in origin and concept. Dar Al-Manahil. (blood).
4. Southern, Richard (2006). The image of Islam in Europe in the Middle Ages. Translated by: Radwan Al-Sayyed. 2nd ed. Dar Al-Madar Al-Islami. Beirut.
5. Fisher, H. A. L. (1966). History of medieval Europe. Translated by: Muhammad Mustafa Ziadeh and Mr. Al-Baz Al-Arini. Dar Al Maaref. Egypt. 4th edition.
6. Al-Qaisi, Majid Ajaimi Salim (2014). The positions of European thinkers towards Islam in the early Middle Ages. Master's thesis (unpublished). College of Education. Samarra University.
7. Karam, Youssef (d.). The history of philosophy in Europe in the Middle Ages. 4th edition. Dar Al-Qalam. Beirut.